Al-Turath Al-Adabi
ISSN (P): 3005-7426, ISSN (E): 3005-7434
Vol: 01, Issue: 02 (July-Dec 2023)
https://alturath.numl.edu.pk/index.php/alturath
DOI: https://doi.org/10.52015/al-turathal-adabi.v1i2.16
Received: Oct 27, 2023 | Accepted: Dec 20, 2023 | Available Online: Dec 30, 2023

صورة المرأة والطفل في الرواية العربية

Image of Women and Children in the Arabic Novels

منورعلي شاه
باحث الدكتوراه اللغة العربية
الجامعة العلامة إقبال المفتوحة، باكستان

محمد يسين سروهي
باحث الدكتوراه اللغة العربية
الجامعة العلامة إقبال المفتوحة، باكستان

Munawwar Ali Shah
PhD Arabic Research Scholar,
Allama Iqbal Open University, Islamabad, Pakistan

Muhammad Yaseen Sarohi
PhD Arabic Research Scholar,
Allama Iqbal Open University, Islamabad, Pakistan

Abstract:

This paper comprehends the image of women and children in the Arabic novels, highlighting how authors have portrayed their roles, struggles, and contributions to family and society. The study adopts a qualitative and analytical approach, examining selected Arabic novels from classical and modern periods. The analysis focuses on character depiction, narrative structure, thematic elements, and cultural symbolism to understand how women and children are represented. Literary criticism and feminist perspectives are applied to interpret the transformation of their images over time. The findings reveal that Arabic novelists have gradually shifted from portraying women and children as passive and oppressed figures to depicting

Al-Turath Al-Adabi, Department of Arabic, NUML, Islamabad,
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

them as active agents of change, love, and education. The study recommends that future Arabic writers continue to present balanced, realistic, and empowering portrayals of women and children. Literary institutions and educators should encourage critical engagement with such narratives to promote gender equality, family values, and social awareness.

Keywords: Women, Children, Arabic Novels, Civilization, Feminist Perspective, Literary Representation, Cultural Identity.

مقدمة:

الرواية فن من فنون الادب و رغم كثرة الفنون وتنوعها إلا أنها وجدت مكانتها من بين تلك الفنون في مواجهة الأشكال لتؤكد حضورها وإثبات دورها وانتاجها في عالم التفكير والابداع الاد بي. فالرواية تصور لنا ما نعيشه في زماننا. وتعتبر الاكثر قربا للروح الانسانية من الفنون الاخرى لأنها تتعمق وتتوغل مباشرة في الكائنات الانسانية. فنعيش في الرواية أكثر مما نفعل مع أي لون فني آخر.[1]

مفهوم الرواية:

الرواية هي سلسلة من الأحداث تُسرد بسرد نثري طويل، يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداثًا على شكل قصةٍ متسلسلة، كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث، وقد ظهرت في أوروبا بوصفها جنسا أدبيا مؤثراً في القرن الثامن عشر، والرواية حكاية تعتمد السرد بما فيه من وصف وحواروصراع بين الشخصيات وما ينطوي عليه ذلك من تأزم وجدل وتغذية الأحداث[2].

تاريخ الرواية:

صورة المرأة والطفل هي موضوع روائي عربي راجع في العديد من الروايات العربية، وتركز على تصوير وتوثيق حياة المرأة وواقعها الاجتماعي والعاطفي وتأثيرها على الأطفال. تعدّ هذه الصورة من أهم المواضيع التي تفصل فيها الرواية العربية. [3]

تاريخ صورة المرأة والطفل في الرواية العربية يمتد لعصور قديمة، إذ كتب العديد من الروائيين العرب الكبار عن هذا الموضوع. قدمها الأدباء العرب بأساليب وأشكال مختلفة، وفي الفترة الحديثة تم تناولها بشكل متنوع ومعاصر من قبل الروائيين العرب. [4]

توجد العديد من الروايات العربية التي تعالج صورة المرأة والطفل بتفصيل وعمق. ففي هذه الروايات، يتم استعراض قصص النساء والأمهات والفتيات والطفل، مع تسليط الضوء على تحدياتهم ومشاكلهم وآمالهم وأحلامهم. تعرض هذه الروايات حياة المرأة والطفل في المجتمعات العربية، سواء كانت قديمة أو حديثة، وتستكشف التوترات والصراعات الاجتماعية والثقافية والعاطفية التي يعانون منها.[5].

مثلًا، يمكننا ذكر رواية "رجال في الشمس" للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني، التي تتناول حياة النساء والأطفال الفلسطينيين في فلسطين المحتلة. كما يمكن الإشارة إلى رواية "الزقازيق" للكاتب المصري نجيب محفوظ، التي تسرد قصة امرأة تكافح لتغذية أولادها في ظروف صعبة.

باختصار، تعتبر صورة المرأة والطفل في الرواية العربية موضوعاً هاماً يتناوله العديد من الكتاب العرب بمختلف العصور.

نشأة الرواية العربية وتطورها:

هناك ارتباط مباشر بين نشأة الرواية العربية وما كانت عليه الأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية بعد العصرالعباسي وبداية الحكم العثماني، الأمر الذي أثّر على اللغة العربية، ومهّد إلى ظهور الأجناس الأدبية النثرية كالرواية أما العمل الروائي العربي المعاصر فقد تأثر

بشكل كبير بالروايات الغربية بعد أن بدأ الأدباء العرب يتصلون بالأدب الغربي، وما أدت به حركة الترجمة من انفتاح ثقافي وأدبي وفكري. حيث شرعَ الأدباء العرب في الدخول إلى البناء العضوي للأدب الغربي وما يحتويه من روح وحياة وصراعات درامية خاصة [6].

قد ارتهنت الرواية العربية في صيرورتها وتطورها بالواقع الخاص الذي مربه المجتمع العربي والأزمات التي لاحقته منذ مطلع القرن العشرين، فمنذ البداية التبس حضورها بالأخر، المستعمرووجوده المفروض على الأرض العربية، مما جعل الرواية تعاني عاملي جذب متناقضين.

أولا: تجلى رغبة في الحفاظ على الاصالة الذاتية، وقد وجد تعبيره الفني في اشكال تراثية كالمقامة والمقالة الوعظية.

ثانيا: تجلى رغبة في التجديد والتحديث وقد ارتبط مباشرة بالاستعمار، مما أخر وأعاق نمو رواية عربية تتنقض هواء مستقلا ، وكان أن ولدت الرواية العربية متقمصة روح المقامة أو المقالة الوعظية [7].

عناصر الرواية:

تعتبر صورة المرأة والطفل من العناصر الهامة في الرواية العربية، حيث تعكس هذه العناصر المشاكل والتحديات التي تواجهها المجتمعات العربية بشكل عام. ومن خلال صورة المرأة والطفل، يتم تسليط الضوء على قضايا مثل التوازن بين الجنسين، الحرية الشخصية، العنف الأسري، الأحداث، الحوار والسردية، إطار الزمان والمكان، وعدم المساواة الاجتماعية.

فيما يتعلق بصورة المرأة، يمكن أن تظهر في الرواية العربية كشخصيات قوية ومؤثرة تكافح من أجل الحرية والاستقلالية. كما يمكن أن تتناول الرواية قضايا مثل تحكم المجتمع في حياة المرأة، والتمييز الجنسي، والقيود الثقافية والاجتماعية التي تعيق تحقيق طموحاتها وإمكاناتها.

أما فيما يتعلق بصورة الطفل، فقد تعكس الرواية العربية غالبًا حالة الأطفال في مجتمعاتنا، بما في ذلك التحرم من الحقوق والقيود التي يواجهونها في التعليم والصحة والرعاية. يمكن أن تسلط الرواية الضوء على صعوبات الطفولة، مثل الفقر، وتهميش الأطفال المهمشين،

والعواقب النفسية والاجتماعية للحروب والنزاعات. ومن الجدير بالذكر أن هذه العناصر لا تقتصر على نمط واحد في الرواية العربية، فثروة الأدب العربي توفر مجموعة متنوعة من الروايات التي تعكس تجارب وواقع وآمال المرأة والطفل في المجتمعات العربية [8].

أعلام الرواية العربية:

هناك العديد من الروائيين العرب الذين كانت لهم بصمة واضحة في فن الرواية من خلال الأعمال الروائية العظيمة التي قدموها، والتي أصبحت علامة فارقة في خارطة الأدب العربي بسبب عظمة محتواها، وتأثيرها في الأجيال، وتقاطعها مع التاريخ العربي والغربي، ومن أهم أعلام الرواية العربية:-

نجيب محفوظ: هو الكاتب والأديب المصري الراحل، يعد رائد الروائيين العرب، وهو أول أديب عربي يحصل على جائزة نوبل للآداب في عام ١٩٨٨م، من أهم أعماله الروائية: عبث الأقدار١٩٤٣م، كفاح طيبة ١٩٤٤م، السراب ١٩٤٤م، أولاد حارتنا ١٩٥٩م، اللص والكلاب ١٩٦١م [9].

توفيق الحكيم: يعدّ أبرز رواد الأدب المصري والعربي، وهو من الأدباء الذين عاصروا الحربين العالميتين، وحصل من خلال أعماله الأدبية على العديد من الجوائز أبرزها جائزة الدولة في الآداب عام ١٩٦٠م، ووسام الفنون من الدرجة الأولى، ومن أهم أعماله الروائية: عودة الروح ١٩٣٣م، يوميات نائب في الأرياف ١٩٣٧م، عصفور من الشرق ١٩٣٨م، حمار الحكيم ١٩٤٠م [10].

يوسف زيدان: هو يوسف محمد أحمد طه زيدان، هو من أعلام الأدب والفكر المصري، كما كان متخصصًا في التراث العربي وله العديد من الأبحاث العلمية التي تناولت وبرزت أهميته في الأدب العربي من خلال العديد من الأعمال الروائية التي من أهمها: ظل الأفعي، وعزازيل.

غادة السمّان: هي الكاتبة والروائية السورية، تعد من عائلة أدبية عريقة إذ إن لها صلة قرابة مع الشاعر السوري نزار قباني، تميزت أعمالها الأدبية والروائية بالخروج إلى آفاق جديدة، ومن أهم أعمالها الروائية: بيروت ١٩٧٥م، كوابيس بيروت ١٩٧٦م، ليلة المليار١٩٨٦م[11].

تعتبر المرأة والاطفال في الرواية العربية محورا هاما، ولاتكاد تخلو رواية العربية منهما، وذلك نظرا لأهميتها عند الأدباء العرب، فقد أهتم الروائيين العرب بموضوع المرأة الاطفال فأخذت صورة الرواية تختلف من اديب إلى آخر، وعبرعدد منهم عن حضورها وابرزوا صورتها في رواياتهم انطلاقا من معطيات اجتماعية واخلاقية وسياسية، وذلك لما تلعبه من دوركبير في الحياة الإنسانية إضافة إلى وجود المرأة والاطفال في الرواية كان يتعدى حضورها الفردي لتعبيرعن حقائق أبعد من هذه الوجود، لهذا نجد ان الروائي يسعى إلى ابراز المرأة بصورمختلفة، وأن حضورها يمثل قضية ما. ومن بين الروايات التي سلطت الضوء على موضوع المرأة رواية "زينب" ل "محمد حسين هيكل". حيث صور"زينب" بأنها امرأة تتمتع بالحرية. [12]

أهمية الرواية العربية للمرأة والطفل

المرأة إحدى مكونات هذا المجتمع، وهذه البيئة، ومن الطبيعي أن تحتل هذه المرأة أهمية ومساحة كبيرة في أعماله الروائية ومن هنا كان موضوع المرأة في ميدان الأدب من أهم المواضيع المطروحة فهو قضية قديمة جديدة شغلت بال جميع المجتمعات تغيرها من المشاكل الاجتماعية، كالتخلف، الظلم، والاحتقار، فقضية المرأة تضاربت فيها الآراء، فهناك من انتصر للمرأة وجعلها شريكة الرجل ومشاركة لهُ في الحياة من باب المساواة، وهناك من رفض هذا الطرح وقصر مهامها في الإنجاب والالتزام في البيت ومن هنا تصدى الأدباء لهذا الطرح و راحوا يعالجونه في كتاباتهم الأدبية الإبداعية، وهذا ما أكد عله صالح معقودة: "أما وجود المرأة في ميدان الأدب فيحتل مساحة كبيرة.[13]

تمثل صورة المرأة والطفل في الرواية العربية هي موضوع مهم وحاسم والذي يتحدث عن حالة المرأة والطفل في المجتمع العربي. فالصورة التي ترسمها الرواية للمرأة والطفل، تعكس الواقع

الاجتماعي والثقافي للمجتمع العربي، وكيفية التعامل معها، وهوما يجعلها موضوعاً مهماً للغاية.

تتنوع صورة المرأة والطفل في الرواية العربية، وتشمل العديد من النواحي، بما في ذلك الأدوار التي تلعب في المجتمع، والتحديات التي تواجهها، وما يتعلق بحقوقهم. وكثيرٌ من الروايات تتناول قصص المرأة والطفل في مجتمعاتهما، وتغوص في الواقع الذي يعيشانه والتحديات التي يواجهانها والنزاعات والصراعات التي يعانيان منها.

في الرواية العربية، تُرسم المرأة والطفل بأنهما مجبران على التصدي لمشاكل كثيرة تدور حول انعدام الحقوق والظلم والقهر والعنف، وتحتاجان إلى القيام بجهود كبيرة لتحقيق أهدافهما وتتحسين أوضاعهما. ومن هنا، تلعب الكتاب دوراً مهماً في تسليط الضوء على هذه القضية من خلال إيصال حكايات وقصص تلك المرأة والأطفال إلى العالمية ومن ثم التأثير في مختلف الأدوات والموارد المتاحة لهم.

وفي النهاية، تعد صورة المرأة والطفل في الرواية العربية خاصة الروايات النسائية منها، مرآةً لحال المجتمع وشؤونه الاجتماعية فتكشف لنا في كثير من الأحيان قضايا معقدة ومتنازع عليها وتنقل لنا نبرة الاحتجاج والإيمان بوجود الحياة بعيدًا عن الوضع الحالي [14].

دور الرواية العربية في العصر الحديث

الطفل والمرأة تحملان أهمية كبيرة في الرواية العربية في العصر الحديث، حيث تسلط الضوء على تجاربهم وآمالهم وتحدياتهم في المجتمعات العربية المعاصرة. وتلعب الرواية دورًا حاسمًا في تسليط الضوء على قضايا المساواة والعدالة الاجتماعية.

١. **سرد قصص الطفولة:** يعمل الطفل كشخصية مركزية في القصص الروائية ليعبِّر عن خبرات الطفولة ومعاناتها وطموحاتها. ومن خلال هذه

الروايات، يُلقى الضوء على قضايا مثل التعليم، الرعاية الصحية، وحقوق الطفل.

٢. **تمثيل المرأة:** تعرض الرواية العربية الحديثة الصورة المعاصرة للمرأة العربية، وتعكس تحدياتها ونضالاتها من أجل المساواة والحرية. وتُعرض المشاكل المتعلقة بقيود المجتمع والتعديات الجنسية، وتستعرض أدوار المرأة في المجتمع ومشاركتها الفعَّالة في الحياة الاقتصادية والسياسية.

٣. **الاستكشاف النفسي والاجتماعي:** تمكن الرواية العربية الحديثة من استكشاف العواطف والتجارب النفسية للمرأة والطفل في المجتمعات العربية الحديثة. تتناول الرواية قضايا مثل العنف الأسري، الاكتئاب، التمييز الاجتماعي وتأثيره على الهوية والسلامة النفسية للفرد.

٤. **المرأة كرمز للتغيير والقوة:** تُبرز الرواية العربية الحديثة المرأة كقائدة وناشطة وقوة كبيرة للتغيير في المجتمع. ترصد تحدياتها ونجاحاتها في مجالات مختلفة وتحث على تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية.

أهمية ودورالطفل والمرأة في الرواية العربية في العصر الحديث تكمن في توعية الجمهور وتحفيزه على التفكيرفي قضايا المساواة وتحقيق التغيير الاجتماعي. وتساهم هذه الروايات في صياغة وتعزيز الهوية الثقافية للمرأة العربية والطفل، وتعزز الوعي بأهميتهما في بناء مستقبل مزدهر للمجتمعات العربية.[15]

صورة المرأة والطفل في الرواية العربية

صورة المرأة والطفل في الرواية العربية تتنوع بشكل واسع وتعكس تجارب وواقع الحياة في المجتمعات العربية. قد يتم تصوير المرأة والطفل بمختلف الأوضاع والتحديات التي يمرون بها، وتعتمد صورة المرأة والطفل على خلفيتهما الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. في بعض

الروايات، يتم التركيز على قوة المرأة وقدرتها على مواجهة التحديات والمشاكل المختلفة. يمكن أن تتصف المرأة بالقوة والإرادة والنضج الذي يساعدها في التغلب على الصعاب والمحافظة على رعاية وراحة الطفل الذي قد يعاني من الظروف الصعبة.

من جانب آخر، قد تظهر المرأة والطفل في بعض الروايات كضحايا للظروف الصعبة والاضطهاد الاجتماعي أو السياسي. قد يقدم الكاتب تصويراً واقعياً لتحدياتهما مثل الفقر والعنف والحروب، ويستعرض آثار هذه الظروف على حياة المرأة ورعاية الطفل. يمكن أن يسلط الضوء على الأمومة والقوة الداخلية التي تبديها المرأة في مواجهة الصعاب والحفاظ على سلامة وسعادة الطفل. تعتبر الرواية العربية مساحة مثالية لاستكشاف صورة المرأة والطفل، حيث يستعرض الكتاب عوالم مختلفة وقصص حياة متنوعة. ومن خلال هذه الروايات، يمكننا التعرف على تجارب النساء والأطفال وتأثيرهم في المجتمعات العربية ويمكننا رؤية كفاحهم وتحدياتهم وأملهم في تحقيق حياة أفضل[16].

تطوير صورة المراة والطفل في الرواية العربية

تطوير صورة المرأة والطفل في الرواية العربية هو موضوع مهم ومثير للنقاش. على مر العصور، يمكن للكتّاب أن يساهموا في تغيير وتطوير تصوّر المرأة والطفل في الرواية العربية. [17] هناك العديد من الطرق التي يمكن استخدامها لتحقيق ذلك، وأودأن أشاركك بعض النصائح التي قد تفيد في هذا الصدد [18]:

١. **تمثل المراهن على المرأة وقدراتها:** يمكن للروائيين أن يسلطوا الضوء على قدرات المرأة ونجاحاتها في مختلف المجالات، سواء في الحياة المهنية، أو العمل الاجتماعي، أو حتى الحياة الأسرية. عندما يتم تصوير المرأة كشخصية أكثر قوة واستقلالية، يمكن أن يتغير تصوّر المجتمع لها.[19]

٢. **توسيع مفهوم دور الأم:** رغم أن دور الأم في حياة الأطفال يعتبر مهماً ومعزّزاً للعلاقة بين الأم والطفل، إلا أنه من المفيد أن يتم توسيع هذا الدور وتمثيل

الأمهات بشكل أكثر تنوعاً وتعدداً في الأعمال الأدبية. يمكن تصوير الأمهات كشخصيات قوية وذات نفوذ، والتركيز على قدراتهن وصمودهن أمام التحديات[20].

٣. **تسليط الضوء على البعد النفسي والعاطفي**: بدلاً من الأخذ في الاعتبارالطابع التقليدي للمرأة والطفل، يمكن للروائيين تسليط الضوء على الجوانب النفسية والعاطفية لتجاربهم. يمكن أن يكون ذلك بتقديم تحليل عميق للشخصيات ورفع الستار عن الأفكار والتحولات الداخلية التي يمرون بها، مما يساعد في توسيع الصورة النمطية المعتادة.[21]

٤. **معالجة القضايا الاجتماعية والثقافية:** توفير منصة للتعاطي مع القضايا الاجتماعية والثقافية المهمة التي تؤثر في المرأة والطفل يمكن أن يكون له تأثير كبير في تغيير التصوّرات النمطية. من خلال المناقشة والتوثيق لتحدياتهم وصراعاتهم، يصبح بإمكان الروائيين إلهام النقاش والتغيير في الواقع الاجتماعي والثقافي.[22]

مكانة المرأة والطفل في المجتمع العربي

مكانة المرأة والطفل في المجتمع العربي موضوع هام ومتعدد الجوانب. يختلف تقدير ودور المرأة والطفل في المجتمع العربي من بلد إلى بلد آخر ومن ثقافة إلى أخرى. ومع ذلك، هناك بعض النقاط التي يمكن النظر إليها على نطاق عام [23]:-

١. **الدور الاجتماعي**: كانت المرأة تعتبر حاملة للقيم والتقاليد والمحافظة على الأسرة والسلامة والعناية بالأطفال. ومع ذلك، شهدت المجتمعات العربية تغيرات كبيرة في العقود الأخيرة مع زيادة مشاركة المرأة في مختلف المجالات مثل التعليم والعمل والسياسة. ولكن لا يزال هناك تحديات تواجه المرأة في بعض الأمور مثل التوازن بين الحياة العملية والأسرة وتحقيق تطلعاتها المهنية.[24]

٢. **التعليم**: يعتبر التعليم أحد العوامل الرئيسية في تمكين المرأة والطفل في المجتمع العربي. رغم تقدّم كبير تم تحقيقه في مجال التعليم، إلا أن هناك حاجة لتعزيز وتوفير فرص التعليم لجميع الفئات العمرية والجنسيات بغض النظر عن الجنس. وبتحقيق المساواة في التعليم، يمكن للمجتمع أن يستفيد من مواهب وإبداعات النساء والأطفال في جميع المجالات [25].

٣. **حقوق المرأة وحقوق الطفل**: من الضروري التركيز على حقوق المرأة والطفل في المجتمع العربي، بما في ذلك حق الحياة، والصحة، والتعليم، والحق في المشاركة السياسية والمجتمعية. يجب العمل على تعزيز وتطوير القوانين والسياسات التي تحمي حقوقهم، وتوفر لهم الفرص الضرورية للنمو والتطور.[26]

٤. **التغيير الثقافي**: من أجل تحسين مكانة المرأة والطفل في المجتمع، يتطلب الأمراتخاذ خطوات نحو التغييرالثقافي. يجب تشجيع المجتمعات على رفع الوعي بأهمية النساء والأطفال في المجتمع واحترام حقوقهم والعمل على تغيير الأفكار والتصوّرات النمطية التي قد تؤثرعلى مكانتهم. [27]

هذه بعض الجوانب التي تحدث عند النظر إلى مكانة المرأة والطفل في المجتمع العربي. قد يكون هناك تباين في التفضيلات والقيم بين الثقافات والبلدان العربية المختلفة، ولكن التركيز على المساواة والحقوق لجميع أفراد المجتمع هو مهم في تحقيق مجتمع أفضل وأكثر تقدماً. [28]

في العصر الحديث، هناك بعض الفروقات بين دور المرأة و دور الطفل في الرواية العربية. إليك بعض النقاط التي قد تميز الرواية المرأة والرواية الطفل في العصر الحديث:-

١. **تمثيل المرأة في الرواية العصر الحديث**: في الأعوام الأخيرة، شهدت الرواية العربية صعودًا للمرأة الكاتبة في عالم الأدب، حيث أصبحت هناك قوة ملحوظة للمرأة ككاتبة ومؤلفة. يمكن للروايات المرأة أن تسلط الضوء على القضايا النسائية وتقدم منظوراً فريداً حول حقوق المرأة وتحدياتها وصراعاتها في المجتمع. [29].

٢. **تطوير صورة الطفل في الرواية العربية:** الرواية العربية في العصر الحديث عادة ما تكون أكثر اهتمامًا بتوجيه الأضواء لشخصيات الأطفال ومشاعرهم وتجاربهم. يمكن أن تصوّر الرواية الطفل ذو القدرات والتفكير الخاصة، ويستكشف تجاربه ونضجه وتأثيره على مسار القصة.

٣. **القضايا المعاصرة:** يُلاحظ أن الرواية المرأة والرواية الطفل في العصر الحديث تتناول قضايا معاصرة تهم المجتمع العربي. يتم تشجيع الكتّاب على تسليط الضوء على القضايا المجتمعية والاجتماعية المهمة مثل المساواة بين الجنسين، والعنف الأسري، والرضاعة الطبيعية، وحقوق الطفل وغيرها. يمكن أن تكون هذه الروايات منصة لإثارة الوعي والنقاش حول هذه القضايا الحيوية.

٤. **التطور التكنولوجي:** يمكن رؤية تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في الرواية المرأة والرواية الطفل. يمكن تكوين الشخصيات وتطور القصص على نحو يعكس التحولات التي حدثت في المجتمع العربي مع تقدم التكنولوجيا وتوسع الوصول إلى المعلومات.

تلك بعض الفروقات بين الرواية المرأة والرواية الطفل في العصر الحديث. تهدف هذه الروايات إلى استكشاف وتصوير تجارب المرأة والطفل وإلهام النقاش والتأثير على المجتمع بشكل إيجابي.[30]

دروس الرواية للجيل الجديد في العصر الحديث

تعتبر الرواية من أهم أنواع الأدب الحديث، ولها أهمية كبيرة للجيل الجديد في العصر الحديث. والأسباب التي تجعل الرواية مهمة وضرورية بالنسبة للجيل الجديد هي:

١. تشكل مصدرًا هامًا للترفيه والاسترخاء وفرصة للتعرف على ثقافات وحضارات مختلفة.

٢. تساعد الرواية في تنمية الخيال والإبداع لدي الأفراد وتعززلديهم القدرة على التفكير النقدي والتحليل.

٣. تساعد الرواية في توسيع آفاق القارئ وإثراء معلوماته وفهمه للمجتمعات والثقافات الأخرى.

٤. تمثل الرواية أداة هامة لتحفيزالحوارالثقافي وتعميق الفهم والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة.

٥. تساعد الرواية في إحياء التاريخ والموروث الثقافي للمجتمعات والشعوب، وإبراز قضاياها الاجتماعية والسياسية والأخلاقية.

٦. تمثل الرواية أداة هامة للتغيير الاجتماعي، حيث يمكن لها أن تنقل رسالة وتعبر عن مواقف وآراءومعتقدات الكاتب، وبالتالي تساهم في إحداث التغييرالإيجابي في المجتمع.

بالإضافة إلى ما ذُكر أعلاه، فتحتوي الرواية على العديد من الجوانب الأخرى التي تجعلها مهمة وضرورية للجيل الجديد في العصر الحديث، وتعد من أهم أنواع الأدب التي تستطيع التأثيرعلى الأفراد والمجتمعات بشكل إيجابي [31].

دور الرواية في بناء شخصية المرأة والطفل

يمكن للرواية أن تلعب دوراً كبيراً في بناء الشخصية لذوي الاختصاص من المرأة والأطفال، فهي تساعد في تطوير الذات ورفع الوعي الاجتماعي والثقافي ونشر الثقافة العامة.

أما فيما يختص الأطفال، فتعتبر الرواية وسيلة فعالة لتطوير القراءة والكتابة وتعزيز الذاكرة وتحسين اللغة والتعبير بشكل عام. كما تساعد الرواية في تنمية خيال الطفل وتشجيعه على التفكير النقدي والإبداعي، وتساعد في تعزيز مفاهيم القيم والأخلاق الإنسانية وترسيخ مفهوم العدل والمساواة.

أما فيما يخص النساء، فإن الرواية تساعد في تفتيح آفاقهن وإثراء معلوماتهن ومعرفتهن بأنماط حياة المختلفة ومساهمة في تعزيز الوعي الثقافي والاجتماعي. كما تعرض الرواية العالم النسائي وتسلط الضوء على القصص النساء الملهمات والمتميزات وتحمل رسائل ومغزيات تساعد على بناء شخصية قوية للمرأة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الرواية تعد ذات قيمة علاجية وتساعد في تخفيف التوتر والضغوط والتحرر النفسي، وتساعد في تشجيع القارئ على التفكير الإيجابي وتعزيز الثقة بالنفس ورفع مستوى الصحة النفسية.

بشكل عام، فإن الرواية تلعب دوراً كبيراً في بناء الشخصية لذوي الاختصاص من المرأة والأطفال، حيث تساعد في نشر الثقافة والمعرفة وتطوير المهارات الذاتية والاجتماعية والنفسية. وتقوم الرواية بمهمة الحفاظ على أرشيف حضارات وثقافات الشعوب، وتعد من العوامل الأساسية في بناء هوية الفرد والمجتمع.[32]

توجيهات جديدة لرواية المرأة والطفل

توجيهات جديدة لرواية المرأة والطفل في العصرالحديث يجب أن تركزعلى النقاط التالية:-

- التركيز على قضايا المرأة والطفل في المجتمعات العربية وكشف حجم القيود والتحديات التي تواجههما وأهمية مساواة الحقوق وتحرر المرأة وضمان رعاية الطفل.
- تقديم مواقف إيجابية وملهمة للمرأة والطفل، وتعزيز صورتهم من خلال تقديم أدوار إيجابية ومؤثرة في الرواية.
- التركيز على الصفات الإنسانية المشتركة بين النساء والرجال والأطفال، و توضيح الروابط القوية الكامنة بين هؤلاء الشخصيات واستغلال ذلك في صالح المحتوى.
- الكشف عن التفرقة الاجتماعية والاقتصادية ومدى تأثيرها السلبي على المرأة والطفل، والدوافع الحقيقية وراء هذه التفرقة ومحاولة إيجاد الحلول والمخرجات المناسبة.

- التركيزعلى تعزيزالوعي بين الشباب والأجيال القادمة، وإعلامهم بأهمية مساواة الحقوق وأهمية دور المرأة والطفل في المجتمع. وذلك من خلال إيصال رسائل قوية ومؤثرة لهم.
- إحترام التنوع الثقافي والإسهام في تعزيز الوعي الثقافي في المجتمعات العربية وتحويل الرواية إلى مؤشر للمحتوى الثقافي في المجتمع.

المساهمة في مكافحة العنف واعتماد التطوير والتجديد في إيصال القيم والمبادئ للقراء ومحو أثارالإعلام السيئ في المجتمعات المحلية وتشكيل صحة نفسية للأفراد من خلال العمل الأدبي الحسي. إن تنفيذ هذه التوجيهات يعد خطوة مهمة وحاسمة في تحسين مكانة المرأة والطفل في المجتمع، وتعزيز الوعي بحقوقهم وتحدياتهم، وتوجيه المجتمع نحو التقدم والتطوير [33].

النتائج

عناصر صورة المرأة والطفال في الرواية العربية تختلف بين الروايات المختلفة وتتأثر بالمؤلفين والتوجيهات الأدبية والثقافية. ومع ذلك، فإن بعض النتائج المشتركة لصورة المرأة والطفل في الرواية العربية تشمل:-

- **قضايا المساواة الجنسية:** تظهر الرواية العربية صور المرأة كشخصيات قوية وتمكنها من مقاومة التمييز الجنسي والنضال من أجل المساواة في المجتمع.
- **القيود الاجتماعية والثقافية:** تسلط الرواية الضوء على القيود التي يفرضها المجتمع والتقاليد على حياة المرأة وتؤثر على حريتها وتطورها الشخصي.
- **التحديات الأسرية:** تفصح الرواية العربية عن مشاكل العنف الأسري واستبداد الأطفال والنساء في بيوتهم، وتستعرض آثارها على الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية.

- **التعليم والتنمية:** يتم تسليط الضوء على حقوق الطفل في التعليم والتطور الشخصي، وتظهر الرواية العربية كيف أن تهميش الطفل وقسوة الظروف المحيطة به يؤثران سلبًا على تحقيق إمكاناته.
- يجب أخذ الاعتبار أن هذه النتائج هي عبارة عن تصورات عامة وقد يتغير التركيز والتصوير في كتب وروايات فردية. لذا ينصح دائمًا بالاستشهاد بروايات محددة وقراءتها للحصول على فهم أعمق وأكثر تفصيلًا.

المراجع والحواشي

([1]) صورة المرأة في الرواية العربية رواية "المصب" لشادية القاسمي أنموذجا: نورة صياد، كلية الاداب واللغات،جامعة غرداية، ٢٠١٨م، ص/أ.

([2]) الرواية العربية، نشأتها وتطورها: ديوان العرب، مؤرشف من الأصل في ١٠ أبريل ٢٠١٩م، اطلع عليه بتاريخ ٢٧ ديسمبر ٢٠١٨م

([3]) المرأة في روايات حنا مينة :بختاور طارق: بحث قدم لنيل درجة الماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها، جامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد: ٢٠٢١م.

([4]) معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، طبعة تونس، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين ٢٠١٠م، ص/٢٠٢.

([5]) معجم المصطلحات الأدبية، ابراهيم فتحي، طبعة: صفاقس، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين،١٩٨٦، ص/١٧٦..

([6]) صورة المرأة في الرواية العربية رواية "المصب" لشادية القاسمي أنموذجا، ص/٤.

([7]) المرجع نفسه

([8]) المرجع نفسه، ص/٥.

([9]) المرجع نفسه، ص/٧.

([10]) المرجع نفسه.

([11]) المرجع نفسه.

([12]) المرجع نفسه،

(13) المرأة في الرواية الجزائرية، صالح مفقودة صالح، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع: طبعة الثانية، ٢٠٠٩م، ص/١٠

(14) المرجع نفسه، ص/٩.

(15) أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه ورواده ، د. زلط، أحمد، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط/ ٢، بيروت، ١٩٩٤ م

(16) تطور فن الكتابة للأطفال في البلاد العربية و مشكلياته، أحمد، أبوسعد، ١٩٨٠ م.

(17) تطور صورة المرأة في الرواية العربية: د.السيد نجم. أوراق شرقية بيروت، ط الاولى،١٩٨٦م، ص/ ١-٧٠.

(18) صورة المرأة في رواية " ليتني امرأة عادية"،سارة عليوات، قسم: اللغة والأدب العربي، جامعة البويرة، الجزائر، ٢٠١٨م، ص/٤.

(19) البيطار الصورة الشعرية عند خميل حاوي، هدية جمعة، ، دار الكتب الوطنية، ابو ضبي، طبعة:الاولى، ٢٠١٠م، ص/١٠٧.

(20) قراءة عن ببليوجرافيا الرواية العربية"، د. حمدي السكوت " ١٩٩٥م.

(21) تطورصورة المرأة في الرواية العربية، ص/١-٧٠.

(22) تطورصورة المرأة في الرواية العربية: د. السيد نجم. أوراق شرقية بيروت، ط: الاولى، ١٩٨٦م، ص/ ١٧٠.

(23) الطفل المغربي وأساليب التنشئة الاجتماعية بين الحداثة والتقليد، محمد مصطفى القباج،

(24) www.philomartil.arabblogs.com

(25) مكانة المرأة في الإسلام، الشيخ منصور الرفاعي عبيد، أوراق شرقية بيروت، ط الاولى،٢٠٠٠م، ص/٢

(26)المرأة في الحضارة الإسلامية بين نصوص الشرع وتراث الفقه والواقع المعيش، د. علي جمعة محمد، ص/٦-٧.

(27) المرجع نفسه، ص/٢.

(28) أرسطو والمرأة، د. إمام عبد الفتاح، مكتبة مديولي القاهرة،طبعة٢، ١٩٩٦م، ص/٦١.

(29) صورة الطفل في الخطاب الروائي المغاربي، بلهزيل روميساء و لعروسي إكرام، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائرية، ٢٠٢٠م.ص/ ١-٧٦

(30) المرجع نفسه ، ص/١-٧٦.

(31) مقدمة في ثقافة الأطفال، دياب، مفتاح، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥ م.

(32) صورة الطفل في الخطاب الروائي، ص/١-٧٦.

(33) المرجع نفسه

References in Roman Script

1. *Ṣūrat al-Marʾa fī al-Riwāya al-ʿArabiyya: Riwāyat "al-Maṣabb" li-Shādiyya al-Qāsimī Anmūdhajan*, Nūra Ṣayyād, Faculty of Arts and Languages, University of Ghardaïa, 2018, p. A.

2. *al-Riwāya al-ʿArabiyya: Nashʾatuhā wa-Taṭawwuruhā*, *Dīwān al-ʿArab* (archived from the original on 10 April 2019; accessed 27 December 2018).
3. *al-Marʾa fī Riwayāt Ḥannā Mīna*, Bakhtāwar Ṭāriq, M.A. thesis, National University of Modern Languages, Islamabad, 2021.
4. *Muʿjam al-Sardiyyāt*, Muḥammad al-Qāḍī et al., Tunis ed., International Alliance of Independent Publishers, 2010, p. 202.
5. *Muʿjam al-Muṣṭalaḥāt al-Adabiyya*, Ibrāhīm Fatḥī, Ṣafāqis ed., al-Muʾassasa al-ʿArabiyya li-l-Nāshirīn al-Muttaḥidīn, 1986, p. 176.
6. *Ṣūrat al-Marʾa fī al-Riwāya al-ʿArabiyya: Riwāyat "al-Maṣabb" li-Shādiyya al-Qāsimī Anmūdhajan*, p. 4.
7. Ibid.
8. Ibid., p. 5.
9. Ibid., p. 7.
10. Ibid.
11. Ibid.
12. Ibid.
13. *al-Marʾa fī al-Riwāya al-Jazāʾiriyya*, Ṣāliḥ Mafqūda Ṣāliḥ, Dār al-Shurūq li-l-Ṭibāʿa wa-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, 2nd ed., 2009, p. 10.
14. Ibid., p. 9.
15. *Adab al-Ṭufūla: Uṣūluhu wa-Mafāhīmuhu wa-Ruwwāduh*, Aḥmad Zalaṭ, al-Sharika al-ʿArabiyya li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, 2nd ed., Bayrūt, 1994.
16. *Taṭawwur Fann al-Kitāba li-l-Aṭfāl fī al-Bilād al-ʿArabiyya wa Mushkilātihā*, Aḥmad Abū Saʿd, 1980.
17. *Taṭawwur Ṣūrat al-Marʾa fī al-Riwāya al-ʿArabiyya*, Dr. al-Sayyid Najm, *Awrāq Sharqiyya*, Bayrūt, 1st ed., 1986, pp. 1–70.
18. *Ṣūrat al-Marʾa fī Riwāyat "Laytanī Imraʾa ʿĀdiyya"*, Sāra ʿAlīwāt, Department of Arabic Language and Literature, University of al-Buwayra, Algeria, 2018, p. 4.
19. Hadiyya Jumʿa al-Bayṭār, *al-Ṣūra al-Shiʿriyya ʿinda Khamīl Ḥāwī*, Dār al-Kutub al-Waṭaniyya, Abū Ẓabī, 1st ed., 2010, p. 107.
20. *Qirāʾa ʿan Bibliyūghrāfiyā al-Riwāya al-ʿArabiyya*, Dr. Ḥamdī al-Sukkūt, 1995.
21. *Taṭawwur Ṣūrat al-Marʾa fī al-Riwāya al-ʿArabiyya*, pp. 1–70.
22. *Taṭawwur Ṣūrat al-Marʾa fī al-Riwāya al-ʿArabiyya*, Dr. al-Sayyid Najm, *Awrāq Sharqiyya*, Bayrūt, 1st ed., 1986, p. 170.
23. *al-Ṭifl al-Maghribī wa-Asālīb al-Tanshiya al-Ijtimāʿiyya bayn al-Ḥadātha wa-l-Taqlīd*, Muḥammad Muṣṭafā al-Qabbāj.

24. www.philomartil.arabblogs.com
25. *Makānat al-Marʾa fī al-Islām*, Shaykh Manṣūr al-Rifāʿī ʿUbayd, *Awrāq Sharqiyya*, Bayrūt, 1st ed., 2000, p. 2.
26. *al-Marʾa fī al-Ḥaḍāra al-Islāmiyya bayna Nuṣūṣ al-Sharʿ wa-Turāth al-Fiqh wa-l-Wāqiʿ al-Maʿīsh*, Dr. ʿAlī Jumʿa Muḥammad, pp. 6–7.
27. Ibid., p. 2.
28. *Arisṭū wa-l-Marʾa*, Dr. Imām ʿAbd al-Fattāḥ, Maktabat Madyūlī, Cairo, 2nd ed., 1996, p. 61.
29. *Ṣūrat al-Ṭifl fī al-Khiṭāb al-Riwāʾī al-Maghribī*, Bilhazīl Rumaysāʾ & al-ʿArūsī Ikrām, Department of Arabic Language and Literature, University of Ibn Khaldūn, Tiyārat, Algeria, 2020, pp. 1–76.
30. Ibid., pp. 1–76.
31. *Muqaddima fī Thaqāfat al-Aṭfāl*, Miftāḥ Diyāb, al-Dār al-Duwaliyya li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, Cairo, 1995.
32. *Ṣūrat al-Ṭifl fī al-Khiṭāb al-Riwāʾī*, pp. 1–76.
33. Ibid.